ليس به ذرة وان صغرت … الا وفى ضمنها بما ثلها
كأنها علم على حدث … او قد فى راسها مشا علها
تخبر عن كل نكتة سئلت … بغير خلف ابن سائلها
ان رمت تخفيف ما سمت … فسرف لارض بارزة مراحلها
طف بالبلاد التى تبوا ها … صيد الملوك وقف تسائلها
اين الذى اختطها ومصرها … واين معمارها وعا طلها
من شوح انوارها وعمرها … ومن له حفرت جداولها
قل للمصانع اين صانعها … وللافاعيل اين فاعلها
وسل قصورا اغضت مراسمها … وطلت ايدى البدى ترازلها
وقد تصدى نسخ ابانها … حكم الزبور وما يقابلها
بجنبك فيما سئلت معربة … عن الشئون التى تحاولها
تروى احاديث امة سلفت … رواية لا يرد نا قلها
عبارة عبقرية عربت … عن الحروف ومايشا كلها
على طراز يكاد يفهمه … الأئمة مجنونها وعاقلها
قائلة وهى فى مقابلتها … محققة لا يظن باطلها
كم من ملوك علت ارائكها … بعزة لا يذل نائلها
ودولة لا ترام شامخة … وحشمة لا يطام واصلها
وانت له كل امة وغدت … ترهب من باسها قبايلها
تخاف بطشتها مرازبها … يهاب سطوتها اما يلها
لم يبق فى الملك من يعارضها … ولا على الارض من يعادلها
تشرفت باسمهم منابرها … وازينت منهم محافلها

امثل

امتلا الارض من كتائبهم … فلم يسع بحرها وساحلها
الى غرابهم وسدتهم … تجبى عوايدها وصاحبها
فبينما هم على بلهنية … ونعمة لا يجيب آملها
اصابهم ما اصابهم فقدوا … فى هوة لا يريم نازلها
نابتهم النايبات فانقلبوا … الى ديار خلت منازلها
مفازة لا يفوز سالكها … طريقة لا يؤب سالكها
لم ادر هل صدهم صوارفها … عن ذاك ام غالهم غوائلها
بل اناخت بهم نوائبها … ثم احلت بهم كلا كلها
فما لهم ناصر يخلفهم … ولا لهم عسكر يقابلها
لا تحسب الارض بعد باقية … يد العجاريف لا تداخلها
ولا قباب السماء سامية … منية كما ملأ هيا كلها
سوف يكون النجوم كاسفة … حيران طالعها وآفلها
فيالها من ملمة نزلت … ان الدنى جمة نوازلها
والزهر صعب الحفوظ منكرها … ومشكل القاتبات هائلها

(في الهامش: والدهر)

ان كل ما فى الوجود من نعم … الا ترى ذلك او نزايلها
فلا يغرنكم زخارفها … فلا يصدنكم شواغلها
سلطنة الدهر هكذا دول … يعز سلطان من يداولها

وهذه قصيدة تنيف على ستين بيتا وقال رحمه الله

لمن الديار تضعضعت اركانها … وانقض فوق عروشها وجدرانها
اضحت مثابة كل يوم صاوح … وتفرقت ايدى سبا سكانها
ولقد علاها وحشة وكابة … صحف الكتاب قد انمحى عنوانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)